العدد
37

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

مَجَلَّةٌ إسْلَامِيَّةٌ - ثَقافِيَّةٌ -جَامِعِةٌ- مُحَكَّمَةٌ
تصدر سنويًا عن كلية الدعوة الإسلامية

العدد
37

1445هـ 2023م

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

- دلالة التصريف أولى من دلالة التكرار في توجيه الآيات.
- لفظ الفرح في القرآن الكريم دلالاته وأسراره البلاغية.
- لباس المرأة المسلمة وضوابطه في الشريعة الإسلامية.
- الضوابط القانونية وأثرها في الالتزام باللباس الشرعي.
- ظاهرة عزوف الشباب عن ارتداء اللباس الشرعي.
- البعد المقاصدي للباس في الفقه المالكي.

1445هجرية الموافق 2023ميلادية

مجلة كليّة الدعوة الإسلامية

BULLETIN
OF THE FACULTY
OF
THE ESLAMIC CALL
Vol. thirty seven
2023

ظاهرة عزوف الشباب عن ارتداء اللباس الشرعي (دراسة ميدانية)

د. عبد الرزاق موسى محمد
جامعة المرقب

ملخص البحث:

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بقضية اللباس، وحددت ضوابط دقيقة له عند الرجال والنساء، واليوم في ظل التقدم العلمي الذي به صار العالم قرية صغيرة ، مما أسهم في انتقال الثقافات من مكان إلى آخر، وتأثر بعض الشعوب بثقافات غيرها ، كما هو الحال في مجتمعات العالم الثالث التي تأثرت بالثقافة الغربية، خاصةً ما يتعلق بالموضة واللباس.

وترجع أهمية هذه الدراسة في كونها إضافة إلى المكتبة العربية، كما أنها قد تفيد أولياء الأمور في توعية أبنائهم بضرورة ارتداء اللباس الشرعي، وما يسببه عدم التقيد به من أضرار، كما أنها مفيدة للقانونيين والمشرعين في سن قوانين للتقيد باللباس الشرعي، وأيضاً تكون معيناً للتربويين في المؤسسات التربوية في التوعية بخطورة ارتداء اللباس غير الشرعي.

وحاولت الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات ، وهي: ما الاسباب المؤدية إلى العزوف عن ارتداء اللباس الشرعي؟ وما الآثار المترتبة على عزوف الشباب عنه ؟ وما الحلول للحد من هذه الظاهرة ؟

وهدفت الدراسة إلى التعر ف على الأسباب المؤدية إلى العزوف عن ارتـداء اللباس الشرعي، والكشف عن الآثار المترتبة عن عزوف الشـباب عنـه ، ومعرفـة الحلول للحد من هذا العزوف من وجهة نظر العينة.

واعتمدت على المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتمـاعي باختيـار عينـة عمدية من الشباب مـن الجنسـين، وبلـغ قوامهـا (60) مفـردة، معتمـدًا في جمـع البيانات على الاستبانة المغلقة، أما مجالها المكاني فتم تطبيقها بمدينة الخمس الواقعة شرق مدينة طرابلس بـ120 كيلومتر، ويبلغ عدد سكانها (158،449) نسمة، أمـا مجالها البشري فتم اختيار عينة عمدية من الشباب لمن تتراوح أعمارهم بين (17 – 25) سنة، أما مجالها الزماني فقد انحصر في الفترة من يوم 2022/10/25م إلى يـوم 2022/12/10م، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

أ) من أبرز العوامل المؤدية إلى عزوف الشباب عن اللباس الشرعي:

1- أن اللباس الشرعي لا يتماشى والعصر والواقـع؛ إذ بلغـت نسـبة الموافقـة 91.7٪.
2- أن اللباس الشرعي لا يجاري الموضة؛إذ بلغت نسبة الموافقة 88.4٪،
3- أن للأسباب السياسية والأيديولوجية أثر في هذا العزوف ؛ إذ بلغت نسـبة الموافقة 85٪.

ب) الآثار المترتبة على العزوف عن اللباس الشرعي:

1- تفشي الرذيلة والفجور في المجتمع، وقد بلغت نسبة الموافقة 96.6٪.
2- قلة الحياء وسوء الأخلاق، وبلغت نسبة الموافقة 91.7٪،
3- شيوع العلاقات المحرمة بين الجنسين، وبلغت نسبة الموافقة 88.4٪.

ج) الحلول من وجهة نظر العينة:

1- توعية الناس بضرورة اللباس الشرعي، وبلغت نسبة الموافقة 93.3٪.
2- الاهتمام بالملابس المهنية، وفق الضوابط الشرعية، وبلغت نسبة الموافقة 85٪.
3- ضبط المخالفين عن طريق شرطة الآداب، وبلغت نسبة الموافقة 80٪.

Abstract

Islamic law has paid great attention to the issue of dress. Islam set precise controls for both men and women regarding dressing Currently, in light of scientific progress, where the world has become a small village, cultures are transmitted from one place to another. Peoples are influenced by others' cultures، especially the societies of the third world which are affected by Western culture، particularly with regard to fashion and clothing.

The importance of this study is due to the fact that it adds new element to the Arabic library. It may also benefit parents in educating their children about the need to wear sharee'ah compliant dress. In addition, it may illustrate the damage it causes in the event of non-compliance with it. It also assists educators in educational institutions in raising awareness of the danger of wearing non-sharee'ah compliant dress.

The study attempted to answer a number of questions، namely: What are the reasons for the reluctance to wear sharee'ah compliant dress? What are the effects of the youth's reluctance to wear sharee'ah

compliant dress? What are the solutions to reduce the phenomenon of reluctance to wear sharee'ah compliant dress?

The study aims to identify the reasons leading to the reluctance to wear sharee Sh compliant dress. It also aims to reveal the effects of the youth's reluctance to wear sharee'ah compliant dress. It also aims to know the solutions to reduce the reluctance to wear sharee'ah compliant dress from the point of view of the respondents.

This study adopted the descriptive approach through the social survey by selecting a deliberate sample of young men and women. The sample consisted of (60) individuals. A close-end questionnaire was implemented as a data collection tool. The city of Al-Khums was selected as a place of this study. it is located about 120 km east of the city of Tripoli. Its population is about (158،449). The respondents are young people their ages ranges from 17 to 25 years old. This study began on 10/25/2022 until 10/12/2022. The most important results include:

A) The most prominent factors leading to the reluctance of young people to wear sharee'ah compliant dress include:
   1- The sharee'ah compliant dress is not in line with modern era and reality; the approval rate reached 91.7%.
   2- The sharee'ah compliant dress does not keep pace with fashion; the approval rate reached 88.4%.
   3- For political and ideological reasons، the approval rate reached 85%.

B) The consequences of reluctance to wear sharee ah compliant dress:
   1- The prevalence of vice and immorality in society, with an approval rate of 96.6%.
   2- Lack of modesty and bad morals, with an approval rating of 91.7%.
   3- The prevalence of forbidden relationships between the two sexes, with an approval rate of 88.4%.

C) Solutions from the point of view of the sample:
   1- Educating people about the need for sharee ah compliant dress, the approval rate reached 93.3%.
   2- Encouraging professional clothing in accordance with Sharia rules, the approval rate reached 85%.
   3- Seizing violators through the Morals Police, the approval rate reached 80%.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم البشرية سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد .

فلقد اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بقضية اللباس، وحددت ضوابط دقيقة له عند الرجال والنساء، ومما خصّ به الشرع النساء أن أمرهن بالحجاب، ونهاهن عن التبرج والسفور، فالحجاب يُعد رمزاً للثقافة الإسلامية؛ إذ أنه يميز المرأة المسلمة عن غيرها من خلال لباسها وأخلاقها.

وفي ظل التقدم العلمي في مختلف المجالات خاصةً في مجال الاتصالات والمواصلات، وثورة المعلومات والعولمة، التي بها صار العالم قرية صغيرة، وانتقلت الثقافات من مكان إلى آخر، خاصةً مجتمعات العالم الثالث، التي تأثرت بثقافة المجتمعات الأوروبية والأمريكية ما يعرف باتباع ثقافة الغالب؛ فمن ضمن ما

طاله التأثر والتغير هو لباس الشباب من الجنسين، حيث انتشرت بينهم الملابس على الموضة الغربية، وظهرت الملابس الضيقة والقصيرة والشفافة والمزركشة، إضافة إلى السفور والتبرج، والذي بدوره سبب في انحرافات ومشكلات اجتماعية.

وتم اختيار هذا الموضوع؛ لما لاحظه الباحث، وهو عضو هيئة تدريس جامعي، من عزوف جلّ طلاب الجامعة والشباب عموماً عن ارتداء اللباس الشرعي، كما حددته الشريعة الإسلامية؛ مما سبب في مشكلات مثل الانحراف، والانحلال الأخلاقي ،والعلاقات الآثمة بين الجنسين.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى تزويد المكتبة العربية بأبحاث علمية خاصة باللباس الشرعي من زاوية اجتماعية خاصة، وأنها تعاني من نقص في هذا المجال، كما أنها قد تفيد أولياء الأمور في توعية أبنائهم وتوجيههم إلى ضرورة ارتداء اللباس الشرعي، وما يسببه عدم التقيد به من أضرار ، كما يستفيد منها القانونيون والمشرعون في سن قوانين للتقيد باللباس، خاصة في الأماكن العامة، وأيضاً في ضبط استيراد الملابس وتطبيعها، بما لا يتعارض والزي الشرعي، وربما تكون معيناً للتربويين في المؤسسات التربوية في التوعية بخطورة ارتداء اللباس غير الشرعي.

وهذه الدراسة تناقش إشكالية عزوف الشباب عن ارتداء اللباس الشرعي؛ لما سببه هذا العزوف من مشكلات اجتماعية مثل: الانحراف الاجتماعي خاصةً، والانحرافات الجنسية، كما نتج عن هذه الانحرافات الزواج غير المتكافئ، والزواج من صغيرات السن، مما تسبب في ارتفاع معدلات الطلاق؛ إذ تشير الإحصائيات في المجتمع الليبي إلى أنه من عام 2015م إلى عام 2019م سجلت (41868) حالة طلاق، وهذا العدد كبير في مجتمع عدد سكانه حوالي سبعة ملايين نسمة.

فانهيار المجتمعات يبدأ بانهيار الأخلاق، ومما يدعو إلى الأسف أن معظم الشباب وأولياء الأمور يعتقدون أن لباس أبنائهم في إطار الضوابط الشرعية؛ فهذه الدراسة ستجيب عن عدة تساؤلات: **أولها**- ما الأسباب المؤدية إلى العزوف عن

ارتداء اللباس الشرعي؟ **وثانيها**- ما الآثار المترتبة على عزوف الشباب عنه ؟ **وثالثها**- ما الحلول للحد من هذه الظاهرة؟

ونهدف في هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى العزوف عن ارتداء اللباس الشرعي، والكشف عن الآثار المترتبة عليه ، إضافة إلى معرفة الحلول للحد من هذا العزوف من وجهة نظر الطلبة، وقد تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي الذي يحتكم للواقع، وقد أجريت عدة دراسات سابقة عن اللباس الشرعي منها:

- **دراسة (أزوين)**: وهدفت إلى رصد مدى تأثير حركة (الموضة) بوصفها آلية من آليات التغير الاجتماعي في إطار مشروع تحديث لباس المرأة الشرعي، والتعرف على الأسباب التي جعلت المجتمعات تلجأ إلى (الموضة).

واعتمدت هذه الدراسة على المنهجين: التاريخي ،والمقارن، وأما أداة جمع البيانات فهي الاستبانة التي احتوت على ثلاثة وثلاثين سؤالاً، وتوصلت إلى الآتي:

1- أن أشكال الحجاب تعددت وتراوحت بين الشرعي (والموضة) ، فمنها اللباس الشرعي المحتشم الذي لا يزال يحافظ على مواصفاته الشرعية، ويحافظ على عفة المرأة ويصونها من عبث العابثين، ومنها الأشكال الجديدة العصرية التي تتخذ شكل الموضة ، فتتغير من وقت إلى آخر، وتفتقر إلى المواصفات الشرعية.

2- أن (الموضة) تفقد الحجاب أهدافه ومقاصده، وتفقد وظائف اللباس[1].

- **دراسة (آمال)**: حاولت هذه الدراسة التعرف على حقيقة مبدأ الضرورة الشرعية والوقوف على ضوابطها، وأهم حالاتها، واعتمدت على ثلاثة مناهج: الاستقرائي، والتحليلي، والمقارن.وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

(1) الحجاب الشرعي بين الشريعة والموضة، رتيبة أزوين.

أنّ مفهوم الحجاب - بالنظر الشرعي على اختلاف العلماء في تحديد ما يجب ستره من جسد المرأة- يختلف عن معنى الحجاب في عرف تلك الدول وقوانينها؛ إذ لا يتعدى كونه ذلك الزي الذي تستر به المرأة رأسها وشعرها عن الأجانب[1].

- **دراسة (سافي)**:

أما دراسة سافي فقد هدفت إلى معرفة العوامل والدوافع المؤدية بالتلاميذ المتمدرسين نحو (الموضة) اللباسية ،بوصفها إحدى الظواهر الاجتماعية الحاصلة في المجتمع الجزائري.

وقد استخدمت المنهج الكيفي، أما أداتها فهي المقابلة، ومن أهم نتائجها: من أهم العوامل التي تدفع بالتلاميذ إلى الاهتمام بالمظهر أن اللباس هو طريقة للفت الانتباه إليهم أو إعجاب الآخرين بهم، فضلًا عن أن الاهتمام بالموضة اللباسية قد أصبح ظاهرة مهمة في الحياة الاجتماعية باعتبارها تعمل على تغيير وتجديد وإعطاء ميزة خاصة للفرد[2].

- **دراسة (الجدل)**:

جاءت هذه الدراسة للتعرف على اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، وإلى معرفة الحجاب الشرعي لديهن، وكذا التزامهن به، إضافة إلى نظرتهن إليه.

ومن أهم نتائجها:

1- أن لطالبات الجامعة اتجاهاً إيجابياً نحو الحجاب الشرعي على الرغم من اختلاف آرائهن.

2- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في معرفة الحجاب الشرعي بين الطالبات.

3- أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في نظرة الطالبات والتزامهنّ بالحجاب[3].

(1) الضرورة الشرعية وأثرها في قضايا المرأة المعاصرة، آمال نوبة.

(2) الموضة اللباسية وتأثيرها على المراهق المتمدرس، سناء سافي.

(3) اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، إلهام الجدل صيد.

تباينت هذه الدراسات في إجراءاتها المنهجية وأهدافها، وجل هذه الدراسات ركزت على الحجاب بشكل عام، كما أنها اختلفت في أدوات جمع البيانات.

ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها هدفت إلى التعرف على أسباب العزوف عن الملابس الشرعية، عند الجنسين ذكورًا وإناثًا.

وأما منهجها فهو المسح الاجتماعي، كما أنها اختلفت في المكان والزمان.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى مطلبين، تناول المطلب الأول الإطار النظري المتمثل في النظريات الاجتماعية المفسرة للباس، ومفهوم اللباس الشرعي وأهميته وآدابه. أما المطلب الثاني فقد خصص للدراسة الميدانية، والذي ختم بالنتائج والتوصيات.

المطلب الأول- الإطار النظري :

أولاً- النظريات الاجتماعية المفسرة للباس:

سيتم بإيجاز استعراض النظريات الاجتماعية التي فسرت موضة اللباس وتحليلها.

(أ) نظرية التفاعل الرمزي:

اهتمت هذه النظرية بالموضة في اللباس، فهي ترتكز على فهم التفاعل الرمزي لتفسير سلوك الأفراد، واندماجهم في المجتمع، وتعتمد هذه النظرية على مقولة أساسية مفادها: أن الفرد عندما يأخذ ذاته في الاعتبار عليه أن يأخذ الآخرين في اعتباره أيضاً، وأن يتشرب أدوارهم؛ فاللباس مرآة عاكسة للآخرين[1].

ولا يخفى ما للباس من أثر في بيان دور الفرد وتحديد مكانته الاجتماعية ، وذلك من خلال التفاعل الرمزي الذي يراه (هربرت بلومر) أساس فهم التنظيم الاجتماعي، والذي يتألف من فرق مشاركة في عملية التفاعل ،وكل له دوره، وحسب تسلسله في السلم الاجتماعي، حيث شبهت الحياة الاجتماعية بمثابة الفرقة على خشبة المسرح؛ فكل واحد يحب عليه إقناع الآخر، وذلك من خلال تغيرات

(1) التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، السيد علي شتا، ص133.

(موضة) اللباس وما تحتويه من معانٍ ورموز؛ فاللباس وضح دور الفرد ومكانته ومركزه الاجتماعي[1].

وبناء على هذه النظرية نستنتج أن الملابس تعد رمزاً ، وتشير إلى مكانة الفرد ومركزه الاجتماعي، فالشباب اليوم يحملون ثقافة لباس خاصة بهم، تختلف عن غيرهم، وتعبر عن مكانتهم في المجتمع.

(ب) نظرية التقليد:

يرى (تارد) أن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي لابد وأن يرتبط بسلوك بمثابة له، يسعى الفرد إلى محاكاته، فالمحاكاة لها علاقة بكل أنواع السلوك الاجتماعي سواء أكانت سلوكيات مرتبطة بعادات اجتماعية نافعة ومقبولة أم مرتبطة بعادات سلبية شاذة؛ فالمحاكاة تتناول الأفكار، والعقائد، والقيم، والمهارات، واللغة، وهذه الأخيرة هي الأداة الأولى لنقل كثير من الأعراف الماضية والخبرات[2].

ثانياً- اللباس (مفهومه، أهميته، آدابه)

1- مفهوم اللباس:

في اللغة: اللِّباسُ، واللَّبُوسُ ، والمَلْبَسُ : كُلّ ما يستُرُ الجسم من الثياب ، والسلاح[3].

وفي الاصطلاح : تعرفه عالية عابدين بقولها "الملابس التي تغطي الجسد كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية ومكملات الزينة (الاكسسوارات)[4].

في حين يُعّرف الحجاب ما يستر البدن من اللباس ، وخصصوه ببدن المرأة ومنهم من يخصصه جداً فيجعله ما يستر الرأس والوجه[5].

(1) علم اجتماع الأسرة، معن خليل، ص93.

(2) سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد، ص14.

(3) لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص204 مادة (لبس).

(4) دراسات في سيكولوجية اللباس، عالية عابدين، ص41.

(5) الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، محمد عبدالعزيز بن مروان الطريفي، ص45.

2- تاريخ اللباس:

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض ارتدى الملابس نتيجة للفطرة والبيئة، وتطور اللباس شيئاً فشيئاً بتطور الحياة الاجتماعية للإنسان، فكام من أول ما استعمله الإنسان من الملابس جلود الحيوانات، واختلفت الملابس باختلاف الزمان والمكان.

وقد مرت الملابس بتطورات مختلفة عبر العصور، وقد ركزت معظم المجتمعات على لباس المرأة خاصة الحجاب، فالحجاب كان معروفاً بوضع غطاء على الرأس وتغطية الوجه بقناع يسمى البرقع.

وكان لباس النصارى يمثل الحشمة والوقار، وكانت المرأة عند الرومان تخرج ملثمة وعليها رداء طويل، وقد فرض اليونان على النساء الاحتجاب منذ القرن الخامس قبل الميلاد.

أما العرب فكانت ملابس النساء عندهم وافية، وقد استعمل غطاء الرأس والوجه قديماً لأغراض جديدة منها الظروف المناخية للوقاية من الحرارة والبرودة.

وقد جاء في القرآن الكريم ما كانت عليه المرأة قبل الإسلام بقوله تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (1).

فالدين الإسلامي كان ثورة على العادات الجاهلية ، خاصة ما يتعلق باللباس، ولاسيما ملابس المرأة، فعرض المرأة لمفاتنها وإظهار جمالها هو بداية إغراء الرجال وإغوائهم، وتلك بداية كل رذيلة، حيث أمر الإسلام بغض البصر، بقوله تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ**

(1) الأحزاب: 33.

﴿خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ﴾[1].

فالدين الإسلامي يؤكد على الدور الكبير للمرأة في بناء المجتمع، وهي المحور الأساسي، فإذا صلحت صلح المجتمع.

3- اللباس في هذا العصر:

لقد تغيرت أحوال الحجاب في هذا العصر، حيث أصبحت كثير من النساء يلبسن الحجاب بطرق غير مشروعة، فمثلاً العباءة المطرزة خاصة موضع (الأكمام والصدر) والملابس الضيقة، والألوان الجذابة، والقصيرة، والشفافة، وسراويل الجينز jeans[2]، فأصبح الحجاب نوعاً من أنواع الزينة والتبرج والفجور ، وإظهار المفاتن وكشف المحاسن ،وإثارة الغرائز والشهوة ،وفتنة الشباب.

4- شروط اللباس الشرعي:

1- أن يكون اللباس ساتراً للعورة؛ أي : يكون كثيفاً وهو ما لا يظهر تحته البدن، وغير ضيق.
2- عدم لبس الحرير للرجال، حيث يحظر على الرجل البالغ لبس الحرير الخالص قليلاً كان أو كثيراً.
3- عدم لبس المرأة الرقيق من الثياب.
4- ألا يقصد باللبس الافتخار والتكبر، وهو عام للرجال والنساء؛ لأن البطر والكبر ممنوعان في الشرع ، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴾[3].

(1) النور: 31.
(2) هو أكثر الألبسة انتشاراً على مستوى العالم، ذات أصول أمريكية، وترجع إلى يهودي ألماني الأصل ، استقر تاجرًا بأمريكا 1847م فهو من اختراعه على اعتباره أنه لباس للعمل.
(3) لقمان: 18.

5- عدم تشبه كل من الرجل والمرأة بالآخر في الملبس.

5- آداب اللباس (الحجاب):

1- لا يجوز للمرأة أن تخلو بأي رجل يحل له نكاحها.

2- غضّ البصر لقوله تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[1].

3- لزوم الابتعاد عن الاختلاط بالرجال خوف الفتنة.

4- قرار المرأة في بيتها، قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[2].

5- منع إبداء الزينة.

فمن أعظم الحكم التي من أجلها شرع الحجاب:

1- الامتثال والطاعة لأمر الله؛ لأنه هو من أمر المرأة به.

2- الطهارة والعفة لها وللرجل؛ لقوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ**﴾[3].

3- إصلاح الظاهر بما يتناسب معه صلاح الباطن.

4- الوقاية والصيانة لها من أذى الفساق.

5- أنه يتناسب وطبيعة المرأة التي فطرها الله تعالى عليها من الإيمان والحياء.

6- أنه يحفظ المجتمع من انتشار الرذيلة التي سيكون سببها النظر[4].

مما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية وضعت للمرأة آداب الحجاب؛ لوقاية المسلم من الفساد، وما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية منها: الزنا، والطلاق.

---

(1) النور: 30.

(2) الأحزاب: 33.

(3) الأحزاب: 53.

(4) اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، إلهام الجدل، ص36.

(ب) 1 - مفهوم التبرج:

في اللغة: من الفعل (تَبَرَّج)،والتَّبَرُّج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال. تبرجت المرأة: أظهرت وجهها، وإذا أبدت المرأة محاسن جسدها ووجهها، قيل تبرجت، وترى مع ذلك في عينيها حسن نظر، والتبرج إظهار الزينة وما يستدعي به شهوة الرجل[1].

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي الشرعي للفظ (التبرج) عن معناه اللغوي ؛ أي : إظهار الزينة وما يستدعي شهوة الرجل.

2- أسباب التبرج:

للتبرج أسباب منها:

1- ضعف الإيمان لدى المرأة.

2- ضعف غيرة الولي وانعدامها.

3- لبس الحجاب على أنه عادة، وليس عبادة.

4- وسائل الإعلام المرئية[2].

3- أخطار التبرج:

للتبرج أخطار منها:

1- فساد الأسرة، وانهدام العائلة.

2- قلة الحياء والحشمة بعد تراجع الوازع الديني.

3- الانهيار الخلقي الشامل.

4- تمرد المرأة على المجتمع المسلم، وعصيانها لأوامر الله.

5- اتباع المرأة لما يفرضها عليها الغرب من الأفكار والمعتقدات.

6- إيذاء المرأة من ضعاف النفوس، وجعلها عرضة للاغتصاب الجنسي، وسلب عرضها، لقوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا** ﴾[1].

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص212.

(2) اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، إلهام الجدل، ص48-49.

نستنتج مما سبق أن الإسلام ركز على اللباس الشرعي وضرورته للرجال أو النساء على حد سواء؛ فالرجال اليوم خاصة الشباب عادة ما يلبسون ملابس غير محتشمة، فأحياناً تكون شفافة وضيقة، وأحياناً فوق الركبة، وقد تكون ممزقة خاصة من الفخذين، وهذا يُعد من العورة أيضاً، وقد تكتب عليها عبارات غير لائقة تدعو للمثلية، أو تدعو وتمجد الرموز الدينية غير الإسلامية، وأحياناً تكون صوراً لمتبرجات، وصوراً لفنانين ومشاهير ولاعبي الكرة، وغيرهم، وبعض الشباب من يلبس (البنطلون) المكشوف من الخلف بسبب (موضة) كونه دون حزام أو الحزام شكلي، ناهيك عن الملابس الرياضية القصيرة، وأحياناً تكون ممزقة؛ فكل هذا يتنافى مع الشرع الإسلامي الذي حث على ضرورة اللباس الشرعي بمواصفاته التي أكد عليها الإسلام.

ناهيك عن حلاقة شعر الرأس بطريقة غير لائقة ينبذها الإسلام، ولبس الاكسسوارات، وبعض الرجال من يلبس الذهب والفضة خاصة الدبلة والخاتم والسلاسل الذهبية؛ فهذا غير مباح في الإسلام.

(ج) المجتمع الليبي والتغير الاجتماعي:

لقد مرت فترات تاريخية على المجتمع الليبي انعكست على الثقافة خاصة ثقافة اللباس، يستعرض الباحث بإيجاز أهم هذه الفترات وما طرأ عليها من تغيرات.

1- عهد الاحتلال الإيطالي:

في العام 1911م احتلت الجيوش الإيطالية ليبيا ،وقاوم الليبيون الاستعمار الإيطالي بكل شراسة، وظهرت قيادات ورموز جهادية، وما أن شعرت إيطاليا بالاستقرار في بعض ربوع الوطن فتحت المدارس الإيطالية لفرض ثقافتها بما فيها الملابس، حيث تأثر بعض المواطنين بالملابس الإيطالية وجلّ الليبيين خاصة من

(1) الأحزاب: 59.

يشتغل في الدوائر الرسمية بات يرتدي الملابس (الإفرنجية)، وكذلك العنصر النسائي، حيث تأثرت بعضهن بالأزياء الإيطالية والسفور، خاصة في مدينتي طرابلس وبنغازي.

أما في عهد المملكة الليبية 1951م إلى عام 1969م فقد شهدت البلاد نوعاً من الاستقرار، ومع تدفق النفط 1962 فقد شهدت البلاد نهضة عمرانية، فتحت المدارس والجامعات، وانخرط الآلاف من أبناء المجتمع في هذه المؤسسات ذكوراً وإناثاً، وباتت الأزياء الأفرنجية سمة من سمات التحضر، خاصة لمن ينخرط في التعليم، إضافة إلى السفور؛ بل أصبح يمثل ثقافة.

أما في العام 1969م إلى عام 2011م وهو العهد الجماهيري حيث شهدت البلاد استقراراً سياسياً واقتصادياً خاصة مع تدفق إيرادات النفط، كما مكن المسؤولون من فتح المدارس في الأرياف والقرى، وفتح المزيد من الكليات الجامعية، وانخراط الآلاف من الليبيين في المدارس والجامعات، كما فرض في المرحلة الثانوية اللباس العسكري للذكور والإناث، كما ازدادت الدعوة إلى التخلي عن الحجاب إضافة إلى الملابس الضيقة والشفافة.

أما في العام 2011م فقد تفجرت ثورة 17 فبراير ضمن ثورات الربيع العربي، ولم تستقر الأوضاع السياسية، حيث الصراع على السلطة، وظهور الأحزاب السياسية والتيارات السياسية، والتطرف الديني، وانتشر اللباس الشرعي حيث لأول مرة يلبس الخمار للمرأة، وينتشر بين أوساط الشباب الملابس العربية الفضفاضة وغير المتعارضة مع الشريعة، وأيضاً انتشرت بين النساء الملابس الفضفاضة ومما لاحظ الباحث أن هذه الفترة تعد من أفضل الفترات التي مرت على المجتمع الليبي بالنسبة لارتداء الملابس الشرعية.

وانتشرت دعوات للمضى في الملابس الشرعية والاهتمام بزي الرجال والنساء وفق ضوابط الشريعة، بينما على الجانب الآخر دعوات للتخلي عن هذا النوع من الملابس، وأن لا نضغط على الشباب فهي ثقافة شبابية.

2- التحديات التي تواجه الشباب الليبي:

يواجه الشباب الليبي مجموعة من التحديات على النحو الآتي:

1- تفشي البطالة بين الشباب خاصة بطالة الخريجين.
2- ارتفاع نسبة العزاب والعوانس نتيجة للأحوال الاقتصادية.
3- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في مختلف ربوع الوطن، وما سببته من مشكلات اجتماعية.
4- جهل بعض أولياء الأمور بالتربية مما انعكس على الأبناء.
5- ارتفاع نسبة التنمر والعنف ، خاصة تعنيف الأطفال والنساء.
6- ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع الليبي.
7- عزوف الشباب عن الدراسة، وانخراط الآلاف منهم في المؤسسات العسكرية والأمنية.
8- ازدياد نسبة زواج الليبيات من غير الليبيين مما سبب مشاكل للأبناء خاصة ما يتعلق بالجنسية.

المطلب الثاني- الدراسة الميدانية:

أولاً- الإجراءات المنهجية:

1- نوع الدراسة ومنهجها: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية عن طريق المسح الاجتماعي.

2- عينة الدراسة: تم أخذ عينة عمدية من الشباب من الجنسين، وبلغ قوامها 60 مفردة.

3- وسيلة جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة المغلقة وسيلةً لجمع البيانات.

ثانياً- مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة الخمس الواقعة شرق مدينة طرابلس بـ120 كم، ويبلغ عدد سكانها 158449 نسمة، وهي تعد مدينة ساحلية من أشهر معالمها مدينة لبدة الكبرى، التي تعد معلماً أثريًّا سياحياً مهمًّا، كما أن بهده المدينة عدداً من المؤسسات مثل: جامعة المرقب.

2- المجال البشري: تم اختيار عينة عمدية من الشباب من مدينة الخمس ممن تتراوح أعمارهم بين 17 و 25 سنة.

3- المجال الزماني: تم البدء في هذه الدراسة في الفترة من 2022/10/25 إلى 2022/12/10م.

جدول رقم (1)

يوضح الجنس لدى أفراد العينة

ت	المتغير	العدد	النسبة
1)	ذكور	30	٪50
2)	إناث	30	٪50
المجمـــــــوع		**60**	**٪100**

من خلال الجدول السابق يتضح أن العينة تم اختيارها بالتساوي حتى يتم التعرف على نظرة كل جنس للباس الشرعي.

جدول رقم (2)

يوضح المستوى العلمي لدى أفراد العينة

ت	المتغير	العدد	النسبة
1)	جامعي	35	٪58.3
2)	متوسط	20	٪33.3
3)	أساسي	5	٪8.3
المجمـــــــوع		**60**	**٪100**

من خلال الجدول السابق يتضح أن جل أفراد العينة من الجامعيين، وهـذا دليل على انتشار التعليم الجامعي في أوساط الشباب الليـبي، حيـث بلغـت نسـبتهم 58.3٪.

جدول رقم (3)

يوضح العمر لدى أفراد العينة

ت	المتغير	العدد	النسبة
1)	أقل من 19 سنة	15	٪25
2)	من 20-22 سنة	35	٪58.3
3)	أكثر من 23 سنة	10	٪16.6
	المجمـــــوع	**60**	**٪100**

من خلال الجدول السابق يتضـح أن مـن أعمـارهم مـن 20 إلى 22 سـنة حوالي 58.3٪ وهي نسبة عالية، وهي تعد مرحلة مهمة في عمر الشباب.

جدول رقم (4)

يوضح مكان سكن أفراد العينة

ت	المتغير	العدد	النسبة
1)	مدينة (حضر)	40	٪66.6
2)	ريف	20	٪33.3
	المجمـــــوع	**60**	**٪100**

من خلال الجدول السابق يتضح أن الحضر أكثر من الريف ، حيث بلغـت نسبتهم 66.6٪ ، أما المناطق الريفية فتمثل نسبة 33.3٪.

جدول رقم (5)

يوضح أسباب العزوف عن اللباس الشرعي

ت	العبارة	أوافق		لا أوافق	
		ت	٪	ت	٪
1)	لا يتماشى والعصر والواقع	55	٪91.7	5	٪8.3
2)	اللباس الشرعي لا يجاري (الموضة)	53	٪88.4	7	٪11.6
3)	اللباس الشرعي يمثل التطرف والإرهاب	51	٪85	9	٪15
4)	الأسباب السياسية والايديولوجية	50	٪83.4	10	٪16.6
5)	لا يتناسب والعمل والحركة	48	٪80	12	٪20
6)	ارتفاع أسعار اللباس الشرعي	45	٪75	15	٪25
7)	عدم الفهم الصحيح للدين والمقصد من اللباس الشرعي	44	٪73	16	٪27
8)	قلة الوازع الديني لدى الشباب	40	٪66.6	20	٪33.3
9)	جهل الوالدين بطرق التربية السليمة	38	٪63.3	22	٪36.7
10)	قوة الإعلام الهابط وانتشاره على مختلف المستويات	35	٪58	25	٪47
11)	خروج المرأة للعمل.	33	٪55	27	٪45

من الجدول السابق يتضح أن العبارة التي تحصلت على الترتيب الأول هي (لا يتماشى والعصر والواقع)، حيث بلغت النسبة 91.7٪، وهي نسبة عالية جداً، حيث إن الشباب ينظرون إلى اللباس الشرعي بأنه رمز للتخلف، أو غير مناسب للعصر؛ لأن العالم انفتح بعضه على بعض بفعل ثورة المعلومات والاتصالات، وانتشرت الثقافات، فالبعيدة أمس باتت اليوم قريبة، حيث انتشرت (موضة) اللباس، وبات شبابنا يقلد ثقافة الغالب، وجلّ هذه الملابس ضيقة وقصيرة وممزقة، كما أنها ملونة ومزركشة، ومكتوب عليها عبارات غير لائقة وصور، في حين أن من لا يوافقون على هذه العبارات فبلغت نسبتهم 8.3٪ ، ويرجع ذلك إلى كونهم

ملتزمين بالملابس الشرعية، وربما يكونون من قاطني الريف الذي لا يزال محافظاً على تقاليده وأعرافه، وهذه النتيجة تتفق ودراسة (ستافي 2018).

أما العبارة التي جاءت في المرتبة الثانية فهي (أن اللباس الشرعي لا يجاري الموضة) حيث تحصلت على نسبة 88.4٪ ، حيث يعزف الشباب خاصة الإناث عن اللباس الشرعي؛ لأنه لا يجاري الموضة في كونه لا يُظهر زينة المرأة وجمالها، حيث تعتقد بعض الفتيات أنّ اللباس حسب (الموضة) هو لإعجاب الشباب بها، ومن ثم التقدم لخطبتها، ومن المؤسف أن بعض أولياء الأمور يشجّع بناته على ارتداء اللباس (الموضة) حتى يتحقق الهدف، كما أنّ الشباب غالباً ما يرتدون الملابس على الموضة حتى تعجب الفتيات بهم، خاصة في فترة الشباب سنّ (المراهقة) من العمر (18) إلى (24) سنة، أما من لا يوافقون فلاقتناعهم أن الزواج قسمة ونصيب، فضلًا عن أنهم متمسكون بدينهم، وغالباً ما يكونون من قاطني الأرياف والقرى، حيث بلغت نسبتهم 11.6٪، وتتفق هذه النتيجة ودراسة (ستافي 2018).

أما العبارة التي جاءت في المرتبة الثالثة فهي (أن اللباس الشرعي يمثل التطرف والإرهاب)، حيث بلغت نسبة من وافقوا على هذه العبارة 85٪، حيث إن الإعلام حاول تشويه الإسلام خاصة فيما يتعلق باللباس الشرعي الذي يُعدُّ جزءًا من الهوية الإسلامية، حين قرنه بالإرهاب والتخلف؛ لذلك تجد الشباب يعزفون عن اللباس الشرعي خاصة في السفر إلى دول أخرى.

أما من لا يوافقون على هذه العبارة فبلغت نسبتهم 15٪ ، وهؤلاء قد يكونون غير متأثرين بالإعلام، وما يقال عن اللباس الشرعي، وهذا يرجع لقوة إيمانهم وثقتهم بأنفسهم وبدينهم.

في حين جاءت العبارة (الأسباب السياسية والأيديولوجية) في المرتبة الرابعة بنسبة 83.4٪ ، وهذا يرجع في كون الدين الإسلام بنصوصه وأدلته الشرعية، لا يخاف من الحاكم أو السلطة الحاكمة، إذا خالفت الشرع ولم تحافظ

على مقاصد الشريعة، ولم تخدم الدين؛ لذلك غالباً ما تنظم حركات دينية مناهضة للسلطة، مما يؤدي بالسلطة الحاكمة إلى قمعهم خاصة من يرتدي الملابس الشرعية؛ لذلك يعزف بعض الشباب عن ارتدائها خوفاً من السلطة السياسية، في حين يرى 16.6٪ ربما يعتقد أن الدين لا علاقة له بالسلطة، ومن ثم وجب إطاعة الحاكم، وعدم الخوف منه؛ بل مساعدته على التمسك بالسلطة.

وجاءت في المرتبة الخامسة العبارة (لا يتناسب والعمل والحركة) ، فقد بلغت نسبة من وافقوا 80٪ ؛ أي: أن اللباس الشرعي عادة ما يكون فضفاضاً وساتراً للجسم، وأحياناً يكون لونه أسود وأبيض، وهذا لا يناسب في الواقع بعض الأعمال، كما أنه لا يتناسب والحركة، خاصة أن بعض الأعمال تحتاج إلى حركة وتنقل خاصة الأعمال الميدانية، أما من لا يوافقون فربما لأن أعمالهم تختلف عمّن وافقوا، فكل فرد يرى من زاويته، حيث بلغت نسبتهم 20٪.

أما العبارة التي جاءت في المرتبة السادسة فهي ارتفاع أسعارها، حيث بلغت النسبة 75٪؛ أي: أن بعض الملابس الشرعية ذات الجودة العالية غالباً ما تكون أسعارها غالية الثمن، وأن ذوي الدخل المحدود من الصعب عليهم اقتناوها، أما من لا يوافقون عليها فقد تكون حالتهم الاقتصادية جيدة، أو غير متأثرين مادام ذلك في سبيل ارتداء لباس شرعي مناسب، حيث بلغت نسبتهم 25٪.

في حين جاءت العبارة (عدم الفهم الصحيح للدين والمقصد من اللباس الشرعي) في المرتبة السابعة، حيث حصلت نسبة الموافقة على 73٪، فنتيجة لتضليل بعض المثقفين عموم الناس بقولهم: إن اللباس الشرعي خاص بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم وبناته، وبأن الحجاب معنوي. لذلك فإن العديد من الآراء أثرت في عموم الناس، أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 27٪، وهذا يعني أنهم أدركوا وفهموا الغاية والمقصد من اللباس الشرعي، واستفادوا من العلماء والموثوق بهم في هذا المجال، وهذه تتفق ودراسة (أمال 2015).

أما العبارة التي جاءت في المرتبة السابعة فهي (قلة الوازع الديني للشباب) حيث تحصلت على نسبة 66.6٪؛ أي: أن الشباب اليوم غير مبالين بدينهم بسبب ضعف السلطة الأبوية، وقلة التعليم الديني في المدارس، كما أنّ الإعلام أشكاله وألوانه كافةً أثر في الشباب، ومن ثم نلاحظ على شباب اليوم عزوفهم عن الملابس الشرعية، وبعض الشباب يعتقد أن ملابسه شرعية، وهي ليست كذلك، نتيجة لعدم فهم الدين ومقاصده. أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 33.4٪ ، وربما يعود ذلك لثقافتهم وحرصهم على دينهم، أو يرجع إلى نشأتهم الاجتماعية.

في حين جاءت العبارة جهل الوالدين بطريقة التعليم السليم في المرتبة الثامنة بنسبة 63.3٪، حيث إن الوالدين أحياناً يجهلون الطريقة الصحيحة للتربية؛ لانعدام الحوار مع الأبناء، والحديث عن المقصد من اللباس الشرعي، حيث إن بعض أولياء الأمور قد يتساهل في التربية مع الأبناء، وخاصة وهم أطفال نتيجة العاطفة (التدليل)، وأحياناً من يستعمل معهم العنف، وهذه تعد من التربية الخاطئة، إضافة إلى ضعف السلطة الأبوية. أما من لا يوافق على هذه العبارة فربما ترجع عدم موافقته إلى ثقافة بعض أولياء الأمور، وبعضهم مربون واستفادوا من التربية الحديثة في تنشئة أبنائهم، كما أن بعض الآباء خاصة في الأرياف لا تزال السلطة الأبوية قوية، وبلغت نسبتهم 36.7٪.

أما العبارة التي تحصلت على المرتبة الثامنة فهي (قوة الإعلام وانتشاره على مختلف المستويات) حيث بلغت النسبة 58٪ ؛أي: أن الإعلام اليوم تطور ،من إعلام ورقي إلى إعلام الكتروني سريع الانتشار، وبخاصة في ظل العولمة وثورة الاتصالات والمواصلات، وانتشرت الأجهزة الذكية في أوساط الشباب، ناهيك عن القنوات الفضائية وما تبثه بعضها من سموم، وبخاصة ما يتعلق بالموضة اللباسية، والتي تتعارض واللباس الشرعي.

أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 42٪ ؛أي: أنهم لم يؤثر فيهم الإعلام نتيجة لتنشئتهم الاجتماعية، وثقافتهم، واعتزازهم بدينهم.

في حين جاءت العبارة (خروج المرأة للعمل) في المرتبة التاسعة؛ إذ تحصلت على نسبة 55٪، أي أن خروج المرأة للعمل واحتكاك الثقافات، وحرية المرأة وحصولها على راتب شهري مقابل العمل، واشتغالها في معظم القطاعات مثل: الصحة، والتعليم، والإدارات المختلفة في المؤسسات الاقتصادية، وغيرها، وأحياناً تكون على رأس هذه المؤسسات، فهذا جعلها تتخلى عن لباسها الشرعي، وتجاري الموضة، حتى لا توصف بأنها متخلفة. أما من لا يوافقون على هذه العبارة أن بعض النساء خرجن للعمل وحافظن على لباسهن الشرعي فبلغت نسبتهم 45٪.

جدول رقم (6)

يوضح الآثار المترتبة على العزوف عن اللباس الشرعي

ت	العبارة	أوافق		لا أوافق	
		ت	٪	ت	٪
1)	تفشي الرذيلة والفجور في المجتمع.	58	٪96.6	02	٪3.4
2)	قلة الحياء وسوء الأخلاق.	55	٪91.7	05	٪8.3
3)	شيوع العلاقات المحرمة بين الجنسين.	53	٪88.4	7	٪11.6
4)	تفشي الجريمة والانحراف الاجتماعي.	50	83.4	10	٪16.6

بالنظر إلى الجدول رقم (6) يتضح أن العبارة التي تحصلت على المرتبة الأولى هي (تفشي الرذيلة والفجور في المجتمع) حيث بلغت نسبة الموافقة 96.6٪، فهذه الملابس غير الشرعية لا تستر الجسد، وبعضها ضيق وشفاف، وذات ألوان زاهية، كل هذا يدعو إلى التحرش، والخطف، والمعاكسات، وأحياناً الطلاق، وغيرها من الانحرافات، كما أن ما سبق سيكون باباً للزنا والمثلية. أما من لا يوافقون

فبلغت نسبتهم3.4٪ وربما هؤلاء يرون أن هذا يجاري الموضة، وليس بالضرورة أن تتفشى الرذيلة، وهذه تُعد حرية شخصية.

أما العبارة التي تحصلت على المرتبة الثانية فهي (قلة الحياء وسوء الأخلاق) حيث بلغت النسبة 91.7٪ ؛أي: أن التعري والسفور يُعد من سوء الأخلاق، ومن ثم يقل الاحترام والتقدير بين الناس، والحشمة، والعفة، والكرامة، فالحياة تكاد تكون في غابة. أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 8.3٪؛ إذ يرون أنها حرية، والحجاب عندهم معنوي فقط، وكم من نساء محجبات وقعن في الفاحشة، وكم من نساء متبرجات حافظن على عفّتهنَّ.

في حين تحصلت العبارة (شيوع العلاقات المحرمة بين الجنسين) حيث تحصلت على نسبة 88.4٪، فكلما زاد التبرج زادت العلاقات المحرمة خاصة بين الشباب، وهذه المرحلة خاصة المراهقة حيث الغريزة الجنسية قوية، ومن ثم يندفع الشباب والشابات إلى العلاقات المحرمة، خاصة في أماكن الاختلاط في الجامعات، وأماكن العمل وغيرها.

أما من لا يوافقون فنسبتهم 11.6٪ وهذا يرجع إلى كون هذه العلاقات ليس أساسها اللباس؛ بل أساسها التنشئة الاجتماعية، وقلة تربية الأبناء، واحترام الخصوصية.

أما العبارة (تفشي الجريمة والانحراف الاجتماعي) فبلغت النسبة 83.4٪، حيث إن السفور والملابس الضيقة كلها دوافع تدفع الشباب للانحراف والجريمة، فتنتشر جرائم الخطف، وجرائم الشرف. أما من لا يوافقون فربما يرجع ذلك لعدم درايتهم بأن اللباس على الموضة له عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، حيث بلغت نسبتهم 16.6٪.

جدول رقم (7)

يوضح الحلول من وجهة نظر العينة

ت	العبارة	أوافق		لا أوافق	
		ت	٪	ت	٪
1)	توعية الناس بضرورة اللباس الشرعي.	56	٪93.3	4	٪6.7
2)	الاهتمام بالملابس المهنية المختلفة وفق الضوابط الشرعية.	51	٪85	9	٪15
3)	ضبط المخالفين عن طريق شرطة الآداب	48	٪80	12	٪20
4)	مواكبة الموضة العالمية وفق المنظور الشرعي.	45	٪75	15	٪25
5)	تيسير الزواج للشباب	43	٪71.7	17	٪28.3
6)	إقامة مصانع خاصة باللباس الشرعي.	40	٪66.7	20	٪33.3
7)	ضبط القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ومراقبتها.	39	٪65	21	٪35

بالنظر إلى الجدول رقم (7) يتضح أن العبارة التي تحصلت على المرتبة الأولى في حل مشكلة اللباس الشرعي هي توعية الناس بضرورة اللباس الشرعي، حيث تحصلت على نسبة 93.3٪، حيث إن المواطنين جلهم لا يعرف الغاية والغرض من اللباس الشرعي، وما مخاطر عدم الالتزام به؟ وهذه التوعية عن طريق وسائل الإعلام والمساجد وغيرها من المؤسسات وعن طريق وعاظ موثوق فيهم؛ لتوضيح أهمية اللباس الشرعي، وأدلته من الكتاب والسنة. أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 6.7٪، حيث يرون أن هناك حلولاً أخرى أجدى من التوعية.

أما العبارة التي تحصلت على المرتبة الثانية فهي (الاهتمام بالملابس المهنية المختلفة، وفق الضوابط الشرعية)، حيث بلغت النسبة 85٪، فبما أن جميع المهن لها لباس خاص بها فيفضل أن تهتم كل مؤسسة بلباس عامليها، فمثلاً يُفترض الجامعة أن تحدد نوعًا من الملابس الشرعية الخاصة بالإناث والخاصة بالذكور، والمؤسسات الطبية مثلاً وفق قواعد اللباس الشرعي.

في حين من لا يوافقون على هذه العبارة ما نسبتهم 15٪ وهؤلاء ربما لا تكون لديهم دراية بملابس المهن وضرورتها.

أما العبارة التي تحصلت على الترتيب الثالث فهي العبارة (ضبط المخالفين عن طريق شرطة الآداب)، وتحصلت على نسبة 80٪ ، فهم مع تأسيس شرطة خاصة باللباس الشرعي مثل: شرطة الآداب، ويتم معاقبة كل من ارتدى ملابس تخالف الشرع وبخاصة السفور، والتبرج، والملابس الضيقة، والشفافة، والقصيرة، والمزركشة، وذات الألوان الزاهية، والممزقة، والتي تحتوي على صور وكتابات بمختلف اللغات، وضبط الرجال الذين يلبسون الملابس الحريرية والذهب والفضة المحرمة على الرجال. في حين أن ما نسبته 20.3٪ لا يوافقون على هذا الحل على اعتبار أنه حل يستعمل قوة القانون، وهذه الأمور تحتاج إلى توعية بالدرجة الأولى.

بالنظر إلى الجدول يتضح أن العبارة التي تحصلت على المرتبة الرابعة هي (مواكبة الموضة العالمية وفق المنظور الشرعي)، حيث تحصلت على نسبة 75٪؛ أي: أن الشباب يتطلعون إلى مواكبة التطورات خاصة في مجال موضة الملابس، وذلك بمراعاة الموضة على مستوى العالم، بحيث تتطابق واللباس الشرعي، وذلك بتصميم ملابس أنيقة وذات جودة عالية. أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 25٪ وهؤلاء يرون أن الموضة الحديثة تتعارض واللباس الشرعي.

أما العبارة التي تحصلت على المرتبة الخامسة فهي (تيسير الزواج للشباب) وتحصلت على نسبة 11.7٪، وهم يرون أن تيسير الزواج يسد الفجور والفسق وبه تقل الانحرافات والمشكلات الجنسية، ومن ثم يضبط المجتمع من ناحية اللباس الشرعي. في حين من لا يوافقون بلغت نسبتهم 28.3٪ وهؤلاء يرون أن تيسير الزواج ليس حلاً؛ بل من الضروري أن تطرح حلولاً أخرى.

في حين جاءت العبارة (إقامة مصانع خاصة باللباس الشرعي)في المرتبة السادسة وتحصلت على نسبة 66.7٪، حيث إن وجود المصنع يعني أن تصمم

ملابس شرعية تتلاءم مع البيئة، وتواكب الموضة ذات جودة عالية سواء في التصميم أو في جودة المادة المصنوع منها. أما من لا يوافقون فبلغت نسبتهم 35.3٪، وقد يرجع ذلك إلى عدم اقتناعهم بتطوير اللباس الشرعي، وتصميمه وفق رؤية عصرية.

وجاءت عبارة (ضبط القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي) في المرتبة السابعة بنسبة 65٪، حيث إن القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي تنشر مسلسلات وأغاني وأفلامًا وإعلانات وغيرها تتنافى واللباس الشرعي، فهي تركز على العُري والملابس الضيقة والقصيرة والشفافة وغيرها مما ينجذب إليه الشباب. أما من لا يوافقون على هذه العبارة فربما لعدم متابعتهم لهذه القنوات، وعدم معرفتهم بدور الإعلام في التأثير في الفكر والمجتمع، وبلغت نسبتهم 35٪.

نتائج الدراسة:

من أبرز العوامل المؤدية لعزوف الشباب عن اللباس الشرعي:

1- أن اللباس الشرعي لا يتماشى والعصر والواقع، حيث بلغت نسبة الموافقة على هذه العبارة 91.7٪.
2- أنّ اللباس الشرعي لا يجاري الموضة؛ إذ بلغت نسبة الموافقة 88.4٪.
3- أن للأسباب السياسية والأيديولوجية أثـرًا في هـذا العـزوف ؛إذ كانـت نسـبة الموافقة 85٪.
4- أن اللباس الشرعي لا يناسب والعمل والحركة، وبلغت نسبة الموافقة 80٪.
5- ارتفاع أسعار اللباس الشرعي، وبلغت نسبة الموافقة 80٪.
6- عدم الفهم الصحيح للدين والمقصـد مـن اللبـاس الشرـعي وبلغـت النسـبة 73٪.

الآثار المترتبة على العزوف عن اللباس الشرعي:

1- تفشي الرذيلة والفجور في المجتمع، وبلغت نسبة الموافقة 96.6٪.
2- قلة الحياء وسوء الأخلاق ، وبلغت نسبة الموافقة 91.7٪.

3- شيوع العلاقات المحرمة بين الجنسين ، وبلغت النسبة 88.4٪.
4- تفشي الجريمة، والانحراف الاجتماعي، وبلغت من وافقوا على هذه العبارة ما نسبتهم 83.4٪.

الحلول من وجهة نظر العينة:

1- توعية الناس بضرورة اللباس الشرعي، وبلغت نسبة الموافقة 93.3٪.
2- الاهتمام بالملابس المهنية المختلفة، وفق الضوابط الشرعية، وبلغت نسبة الموافقة 85٪.
3- ضبط المخالفين عن طريق شرطة الآداب، وبلغت نسبة الموافقة 80٪.
4- مواكبة الموضة العالمية وفق المنظور الشرعي ، وبلغت النسبة 75٪.
5- تيسير الزواج للشباب، وبلغت نسبة الموافقة 71.7٪.
6- إقامة مصانع خاصة باللباس الشرعي، وبلغت نسبة الموافقة 66.7٪.
7- ضبط ومراقبة القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي ما نسبته 6.5٪.

التوصيات:

1- التوعية الشاملة التي تبدأ من الأسرة، وتمتد إلى المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة، عن طريق علماء متخصصين في مجال الشريعة والتربية الإسلامية.
2- توفير اللباس الشرعي بأسعار مناسبة وبجودة عالية لمختلف الأعمار وللجنسين، مع الاهتمام وبتوفير الملابس الخاصة بكل مهنة.
3- ضبط المصانع بحيث تتقيد بالضابط الشرعي ، وكذلك إلزام مستوردي الملابس بهذا الضابط .
4- التشدد على ما تنشره القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة؛ وذلك لأن لها تأثيرها القوي في عالم الموضة وانتشار الملابس الخليعة والجذابة بين الشباب، ومعاقبة المخالفين.

5- سن قوانين وتشريعات تحمي المواطن الذي يلبس الملابس الشرعية، فلا يوصف بأنه إرهابي أو متطرف، أو تمنعه من الدخول لبعض المؤسسات.

6- إجراء دراسات عن اللباس الشرعي للمهن المختلفة ودراسة أخرى تخص اللباس الشرعي للرياضيين.

==========

قائمة المراجع

- القرآن الكريم ـ برواية حفص عن عاصم الكوفي.

1- اتجاهات طالبات الجامعة نحو الحجاب الشرعي، إلهام الجدل صيد، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ـ الجزائر، 2018).

2- التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، السيد علي شتا، الاسكندرية، منشأة المعارف، 2000.

3- الحجاب بين الشرعية والموضة، رتيبة أزوين (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008).

4- الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، محمد عبد العزيز بن مروان الطريفي، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر، 2010.

5- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1990م.

6- الضرورة الشرعية وأثرها في قضايا المرأة المعاصرة، آمال نوبة، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي – الجزائر، 2015).

7- علم اجتماع الأسرة، معن خليل، عمان: دار الشرق، 2000م.

8- فقه اللباس والزينة عند المالكية، فرحات عبد العاطي سعد، القاهرة، جامعة الأزهر (ب-ث).

9- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، ط3، بيروت، دار صادر، 1994م.

10- الموضة اللباسية وتأثيرها على المراهق المتمدرس، سناء سافي (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم – الجزائر، 2018م.